COLUMBIA UNIVERSITY
THE
LIBRARIES
IN THE CITY OF NEW YORK
GENERAL
LIBRARY

Provided by the Library of Congress
Public Law 480 Program

74-960702

المسافر

شعر

الدكتور رزوقة فرج رزوقة

الدكتور
رزوق فرج رزوق

المسافر

شعر

ساعدت وزارة الاعلام على نشره

بغداد ، ١٩٧١

مطبعة الاديب البغدادية

PJ
7860
.A98
M8

إلى أصدقائي

يا إخوتي
بين الصخور الصمّ تورق نبتتي
خضـــراءَ ناضـــرة كأنّا أمس لم نتشتتِ
لم يرتعش قلبي ، ولم أرحل ، ولم أتلفتِ
يا إخوتي

PL 480 Sm 9/17/81

ما كان أشـــجى كـــل يوم ميتِ

لو لم تبحْ لي نبتتي

بكلامها العطري ، أو لم أنصتِ

لو لم يضوّىء ليلتي

أمل ، كعيني حلوتي

كودادكم ، يا إخوتي

بغداد ، ١٩٥٦

الزورق

إن عاد يوماً زورقي
من أبحر الظلمات . من أسفاره الزرق العميقه
إن عاد يسري وحده ، ويشقُّ في رفق طريقه
وروى لكم من قصتي
نبأ الجزائر ، والمدائن ، والفنارات الغريقه
فترفقوا بجراحه الخضراء ، يرجع زورقي
لينام في صمت على كف الرمال.

بالامس كان لنا على سمر الرمال
ارض وكان لنا مدينه
مصبوغة بالشمس تعمرها الظلال
والحب والحلم الملألئ في سكينه
فيها بنينا قصرنا العالي واسواراً حصينه
ثم انطلقنا خلف اغنية الصباح
كالطائر البحري ، كالموج المرفرف ، كالرياح
نحو الجزائر ، والمدائن ، والفنارات الامينه

إن عاد يوماً زورقي المضنى فإني لن اعودْ

لا نام كالموتى مع الذكرى الحزينه

من ينطلقْ في رحلة الاحلام لا يطوِ الجناحْ

او يخذل الصوت الودودْ

قلبي كقلبك يولسيسْ

ما زال ماضيه يغنيه من الشط البعيدْ

وجدي كوجدك يولسيسْ

في ابحر الظلمات ، في اسفارك الزرق القصيه

لكنما ماتت بنيلوب الوفيه !

بغداد ، ١٩٥٦

أقاصيص النجوم

حتى الظلال تموت في صمت وترقد في الرمالْ
وأنا واغنيتي القديمة ما نزالْ
نروي أقاصيص النجومْ
ونقول : كان لنا غرام كالنجومْ
كنا نضنُّ به على عين النهارْ
ونصونه في لهفة القلب الكتومْ

حتى من الكلمات . . . كان لنا غرام كالنجومْ

كقلـــوبها اليقظى ، كأعينها النـــدية بالحنينْ

كحريرها الفضي وهو يخـــطُّ درب الطيبينْ

أهل الهوى والشعر والاحلام . درب المتعبينْ

حتى الظلال تموت في صمت وترقد في الرمالْ

وأنا واغنيتي القديمة ما نزالْ

ضوءين مزهوّين لم تخمد بريقَهما الليالْ

ضوءين انقى من ضيائك ، يا بيوتْ

ومن المصابيح الحزينة وهي تبسم للجدارْ

وتضيء نسج العنكبوتْ

حتى الظلال تموت في صمت على الدرب الوسيعْ

لا عينَ تبكيها ولا كفٌّ تواسيها . تموتْ

وأنا واغنية الهوى

يا صرخة الاشواق في ليل النوى

حلمان يرتقبان إشراق النهارْ

ورسالة الحب الندية وهي تجتاز القفارْ

وتقصُّ أنباء النجومْ !

بغداد ، ١٩٥٦

حكاية

من سوريَ الصامت في قلبي
خرجتُ في الليل بقنديلي
خُيّلَ لي أنكِ في الدربِ
لوّحتِ من بعد بمنديلِ
فارتعشت اغنية الحبِ
في شجر اخضرَ مطلولِ

قلت واشراقة آذارِ
تنبه الاشذاء في نبتي :
« انا هنا يا حلمي الساري
يا فرحتي . . . » لكنما انتِ
فراشةَ الانوار والنارِ
لم تنظري . لم تسمعي صوتي
فعدتُ من رحلة اشعاري
الى العميق المرّ من صمتي
والدرب والليل وقنديلي

البصرة ، ١٩٥٦

عاشقة الشمس

يانجمـــةً راعشـــةً بردا

تضيء قلب الليل في صمتِ

غـداً يغني لهب الشمسِ

اغنية الـدفء كما شـئتِ

ويوقظ النرجس والوردا

ويا محيّا الصخر العاري

ياوجه عمري في مهب الرياحْ

غدا سيهمي فيضُ امطارِ

عليك ، والطيرُ يهزُّ الجناحْ

وانتِ يا عاشقة الشمسِ

يا قصة لم تروِها شهرزادْ

لشهريار وليالي السهادْ

عبر الليالي الالف بالامسِ

يا قمري اليقظان ليلَ الافولْ

يا واحتي الخضراء ، يا نفسي

ماذا امنّيك ، وماذا اقولْ ؟

البصرة ، ١٩٥٦

رأيت البنفسج

رأيتُ بعيني البنفسجْ

أِفقْ يا صباحْ

ويا ضوء شمسي تموّجْ

ونادِ الرياحْ

لتهزجْ

وتمرح فوق جناح مؤرّجْ

ويا موجة في عميق البحورْ

تصيد الرؤى

هلمي تعالي من المنتأى

وضمي الصخورْ

أريقي عليها الحبورْ

وقولي لها : كنز نورٌ

تبلّجْ

وقلب أريج توهّجْ

ويا حلوتي إن رمتني النوى
بعيداً ، وطالت بها ليلتي
فإني ســأذكر أنّ الهــوى
ينام سعيداً بجفني
وأذكر أني
بعيني رأيت البنفسج.

البصرة ، ١٩٥٧

باقة الزهر

رنتْ تقــول لي :

من أين جئتني

بباقـة الزهــرْ

نضــيرة كنسمة السـحرْ

وليس في الحدائق الكثارْ

بدربنا وليس في الحدائق الأُخَرْ

كمثل ما جمعت لي بباقة الزهرْ ؟

قلت لها : هناكْ

من غابة مرّ بها الخريفْ

من ورق اصفرَ ذاوٍ آنتثرْ

جمعتُ باقتي . . .

الورقات الصفر قلن لي :

من انت ؟ ما تريدْ ؟

اما انتهت رحلتنا مع البشرْ ؟

الم نمت وتطونا الحفرْ ؟

قلت لهن : « انمـــا تموتْ

كآبة الظلام والرياح والصخرْ

ولا تموت بسمة القمرْ

وبهجة النســـيم والمطرْ

انا الهوى يا ورقات نسيَ الشجرْ

قصتها . انا الهوى . . »

فعــدن للربيـــعْ

والسحر والرواءْ

كما يشاء اللون والاريج والخفرْ

وصرن في كفيَ باقة الزهرْ

البصرة ، ١٩٥٧

السائح

يبحث عن عذولْ

يلقي عليه عبء ليله الذي يطولْ

يقول : أنت ، أنت يا عذولْ

نعبتَ في الطلولْ

رويت عن ليلى وعني القصص الكثارْ

يبحث عن غيومْ

يلقي عليها عبء افقه الذي يضيقْ

يقول : أنت ، أنت يا غيومْ

كتمتِ عني بسمة النجومْ

قلتِ لها : قد اقفرت دروبْ

ما من خطاً تعبرهـا

وأجدبت قلوبْ

ما من هوىً يعمرها

ففيم تسهرينْ ؟

لمن تبعثرينْ

سخاءك الوضيءَ ؟ للقفارْ ؟

يبحث في الضياء والظلامْ
يبحث في الربيع والخريفْ
ينفق ضوء الصبح في طريقه الطويلْ
يسأل كل عابري السبيلْ
وخلف سور صمته ينامْ
فؤادُه العجيبْ
ينام . لا يسأل او يجيبْ

البصرة ، ١٩٥٧

كرنفال

سئمتُ ابتسام الرياءْ
وهزء القناع الحزينْ
اغني فيشحب لون الغناءْ
وأشجى فيعجب وجه الشجونْ
سأعبر وحدي المتاهْ
لأبصر وجه الحياهْ

ووجهي بعينيَّ لا بالعيونْ

ومن باب داري

اذا ما انتهى ليلُ هذا السفارِ

سأُلقي بقايا اغترارِي

واضحك يا خادعونْ

البصرة ، ١٩٥٧

السراب

مع الليل والريح والباديه
سريتُ وأرهقت انفاسيه
وراء ضياء قرير ، نحيل
به افتتنت روحيَ العاريه
وفي أخريات الطريق الطويل
وقفت وقلت بصوت كليل :

« معي بيدي كأسيَ الصاديه »

فمُدَّتْ إليَّ يدٌ ضـاويه

لتملأ لي كأسـي الصافيه

بماذا ؟ ــ باغنية خاويه

وأمس تركت ورائي السرابْ

وها هو ذا الصبح غض الشبابْ

يرفُّ وضيئاً على قبر أمسِ

أخيراً تكشّفَ هزءُ القناعْ

عن الضائعين ودرب الضياعْ

وعدتُ لمائي ، وظلي ، ونفسي

البصرة ، ١٩٥٨

غرور

غـداً ، أيهـذا الغـرورُ
كمثـل سـحاب يـدورُ
بأفـق غـريب ، بعيـدِ
وراء بحـار الجـليـدِ
زمـانك هـذا سـينأى
وشـيئاً ، فشـيئاً ، فشـيئا
سـتعصف ريـح الشـتاءِ

بكل قصور الهواءِ
غداً . من يردُّ الغدا
وفي كل يوم غدُ
يمدُّ الينا يدا
ويهمس : لي موعدُ
غداً . انت فوق الغبارِ
أنين بعيد الديارِ
ستنسلُّ من صمت دارِ
هناك إلى صمت ثانِ
وانت تردد قولاً حزينا
لمن يسمعون ولا يسمعونا :
« انا امس كنت الاغاني ! »

البصرة ، ١٩٥٨

مطر

ينهمر المطـــرْ

وغابة النخيلْ

تستقبل الامطار مذ سنينْ

في فرح جليلْ

فالوابل المدرارْ

يغسلها ، ويحمل الغبارْ

لكنما البشرْ

في الشارع الحزينْ

يعدون في فرارْ

إنْ سقط المطرْ

لانهم يدرون واثقينْ

أنّ غبار النفس لا يلينْ

لوابل الامطارْ

البصرة ، ١٩٥٩

الشجرة

وحيدة في ارضـــها القفراءْ

في ربعهـا المهجورْ

تـبســـم للشـمـــسِ

كل الرفيقات حملن الجـذورْ

رحـــلـــن بالامـــسِ

الى اراضٍ خصبة في السهولْ

للماء فيها مثل جود السيولْ
وللطيـور الغــردات ارتمــاءْ
على الشجيرات اللدان الرواءْ
وحيث لبلاب بليغ ، فصيحْ
يصعد ، يلتف على الاشجارْ
يحضنها ، يلثمها ، يصيحْ :
يا انضج الاثمارْ !
يا انضر الازهارْ !

وحيدة في ارضها القفراءْ
لا ماء ، لا لبلاب ، لا اطيارْ

وحيـــدة ، شـــامخة الرأسِ

تبســـم للشـمسِ

تبســـم للشـمس التي تعـــلمُ

تبســـم للشـمس التي تفهـمُ

لندن ، ١٩٦٠

الفارس والمدينة

يا فارس الصحراء إن تسأل فاخباري حزينه
ماذا اقصُّ عليك من انباء غربتيَ الطويله ؟
الشمس تشرق كل فجر للضباب
والبدر يبزغ كل ليل للسحاب
وعلى الحجارة يسقط المطر الشتائي الهتون
والقلب يحلم ، دون جدوى ، بالسكينه

ماذا اقصُّ عليك ؟

عنترةٌ باعماق السجونْ

وحسامه في متحف الاثار ، والفرس الجموحْ

يقتاده الحــوذي مغلولاً معمّى في المدينــه

لا نقعَ يا من تبتغيهِ

لا نقعَ يلقى السيف فيهِ

سيفاً ويدعو الصدر صدرا

ما من هــزبر أغلب يلقى بمفرده هــزبرا

لا نقع . لا هيجاء . بيض الهند في الايدي بنادقْ

والسوح حصن تكمن الابطال فيه او خنادقْ

والحرب ـ يا ابن صراحة الصحراء والشمس الجليله
يا من قدمت مع الاعنة والاسنة والبيارقْ
الحرب . . . إن الحرب حيله

يا فارس الصحراء إن اقبلتَ تبحث في المدينه
عن غادة الاحلام ، عن حسناء قلعتك الحصينه
ماذا اقص عليك ؟
اخباري واشعاري حزينه
« القاعْ قفرهْ والمزارْ بعيدْ » والزرع الحصيدْ
نهبته ارتال الجرادْ

اما القلاع فلا قلاع

مرّ الغزاة بهـا فدانت دون حرب للغـزاة

لم تمتشق سـيفاً ولم تقرع نواقيس المـدينه

يا فارس الصحراء لا أشعار في الارض العقيمْ

قد اسكتَ الطبلُ المدّوي النايَ ، والريحُ النسيمْ

والشعرُ مذ زمن بعيـد في ايادي الناهبينْ

وصدى الطبول يعم ارجاء المدينه

يعلو ، يدّوي ، يملأ الاسماع ، يخنقها ، يصيحْ

ثوب المسيح لنا . لنا ثوب المسيحْ !

لندن ، ١٩٦١

الهدية

الليلَ لي صديقْ
أرنو الى الدبّ الصغير اجمل الهباتْ
ها هو ذا يدق باب القفص الرقيقْ
أفتحه . يخرج . يجري صاخباً . يدورْ
يرقص في حبورْ
يجلس قربي ، ثم يروي القصص الكثارْ
في مرح الفراش والطيور والصغارْ

والان يا صديقْ

دعنيَ أروي لك من حكايتي الجديدْ :

لم اعــبر الليلة وحــدي ظلمة الدروبْ

لم تمنع الجدران عني البســمة الطروبْ

او صوتها المنفعل ، المبتهج ، الغضوبْ

الليلَ سرتُ في الطريق أصحب الغناءْ

سحائبُ الفضاءْ

نأت بها الرياح في عمق المــدى البعيدْ

لتفســح الافــق لألف كوكب مجيــدْ

تلمع وهي تسمع القصيدْ

من شاعر سعيدْ

لندن ، ١٩٦٣

في يوم ميلادي

اليـوم لي من عامي المـديدْ
منحة يوم عيـدْ
اليوم لي من تعب الاسفارْ
فيء وبعض ماءْ
يا بائــع الغناءْ
يا بائع الازهارْ
اغنية ونرجساً اريــدْ

لمـــنزلي الجـــديدْ

فاليوم يوم عيدْ

سيســـتريح الان في المحطـــة القطارْ

ســـترجع الشمس الى منـازل النهـارْ

سيحمل الساعي اليَّ اليوم في البريدْ

من ألف دار في طريق رحلتي ودارْ

تحية الوداد والجوارْ

سيقبل الهزار من بعيدْ

فيورق الشـــجرْ

ويحفل المنزل بالفريدْ

من عسجد الشمس التي تعود كل عيدْ

وفضـــة القمـــرْ

اليوم عيـــد مولـدي « الســعيدْ »

لكنها ، يا ليلتي ، مدينة الضبابْ

لم ينقشع عن افُق سحابْ

ولم يـذب جليدْ

لم يصـل البريدْ

لم يقبل الهـــزارْ

يا ليلة الضـجرْ

قد اســتراح الآن في المحطة القطارْ

ونفّض المســافرون عنهــم الغبــارْ

هيا بنا نواصـــل السـفرْ

في عامنا الجديدْ

لندن ، ١٩٦٣

المشاهدون

سيغضب المشاهدون عندما الستارْ
يسقط ، والقصة في اولها والفارس المغوارْ
على حصان اشهب يخترق القفارْ
وسـيفه مجرد ، ظمآنُ للدمـاءْ
والغادة الحسناء في مخابئ الاشرارْ
تصرخ في الاسارْ

سيرجع المشاهدون اليوم من معركة الهواءْ

لا طبل ولا غناءْ

سيوفهم لم ترتفع ، لم تلتمع في ساحة الهيجاءْ

لم يصحبوا الفارس في هجمته . لم ينقذوا الحسناءْ

الليلَ لا تمثيلْ

فلتصرخ الحسناء في مخبئها : يا فارسي النبيلْ !

يا فارسي الجميلْ !

وليضِعِ الفارس في صحرائه ، ولينفقِ الحصانْ

الليلَ لا تمثيلْ

ممثلو القصة ملّوا . أطلقوا للريحْ

لن يلبسوا أردية معارة وعندهم رداءْ
لن يرتمي على الثرى القتيل والجريحْ
كي يفرح المشـــاهدون عندما الســـتارْ
يسقط والقصة في آخرها : على الثرى دماءْ
والفارس المنتقم المغوارْ
يعانق الحسناءْ !

لندن ، ١٩٦٣

الغريب

يعز علي يا ســاري
اذا ما جئتَ في ارض النوى وسألت عن داري
هنا في غابة الأحجار ، والأمطار ، والصخبِ
فقالوا : ذاك فندقه . بلا أهــل ولا جــارِ
يعــز عــلي كل العــز أنك لم تجــد نــاري
على جبل القِرى وضــاءة الاشــواق واللهــبِ

تنادي كل نائي الدار ، داجي الليل ، مغترب ـ

تعال ، تعال يا ساري

تعال آرتحْ من التعب ـ

وكلْ زادي واثماري

بلا أهل ولا جار ـ ...

عشقت البحر والانواء . عشت حياة بحار ـ

وجبتُ خضم اعوامي ، وموجاً من ليالها

نشرت شراع فلكي ، وارتضيت توحدي فيها

وكم نار على الشطآن ناداني منادِيها

وكم نسجت لي الشطآن شعراً من قوافيها :

أرحْ يا نائي الاسفار من نأي واسفارِ
رؤى عينيك ، وامنح قلبك المتشرد العاري
رداء في ليالي البرد ، والامطار ، والنصبِ
هنا يا ماخراً في البحرِ ذي التيار والعببِ
لفلكك مرفأ يدعوك بادي الشوق فاقترب
وألْقِ به مراسيها
ولكني كيوليسيس مشدوداً على الصاري
نظرتُ صمتٌ لم أُجِبِ
ومن بحر الى بحر ، ومن نار الى نارِ
صحبت العمر اياماً تطاردها ليالها
فما ترتاح من تعبِ

وما تنفك معجلة تفتش عن أمانيها

وتنفر من أمانيها

اذا ما آنست فيها

قذى أو شبه اقذاءِ ...

الى أن غابت الالوان عن موج وانواءِ

وعن ارض وميناءِ

وعافتها معانيها

فما لي رغبة عنها ، وما لي رغبة فيها ...

الى أن ماتت الاصوات في يأس واغراءِ

فما أشدو لمقترب

وما أبكي على ناءِ

فيـا أيـامي الـلائي

حيين ومـتن مثل العيس في أعمـاق بيداءِ

بـلا مـاء وقـد حُمّلن مـا حُملّن من مـاءِ

وداعاً ! لا ديونَ علي . لا أموالَ أعطيها

يدي جفّت اياديهـا

منحتكِ كل مافي الكأس من خمر ومن حَبَبِ

ولم أطلب . ولم تَهبي

وداعاً ! أسدلي الاسـتار فوق نوافذ الدارِ

وقولي : راح ـ هذا درب كل الناس مذ حقبِ..

وأبقى بعض اشـعارِ

لندن ، ١٩٦٣

العودة

انا ها هنا اليوم بعد النوى
رجعت غنياً معي كلُّ غالْ
وكل غريب بعيد المنـــالْ :
أوانٍ من العطر من نينوى
حقاقٌ من العاج نحت الهنودْ
برودٌ رقائقُ من أصـــفهانْ

زبرجدُ مصرٍ ، لآلي عمانْ

جواهرُ ، درٌّ ، نقودْ ...

وأمس رحلتُ وصبحي ضياءْ

وقلبي أمانٍ ، وشعري غناءْ

على قاربي فوق موج البحارْ

وطوّفت بالجـزر النائيـاتْ

مع الليل والسحب الباكياتْ

لأرجـع مبتهجـاً كالنهـارْ

وألقي ببابك كـنزي الثمينْ

وهأنذا اليـوم ما من نوى

أمامي ، فيا حُلُماً بالهـوى

على الشط عاش يعدُّ الليالْ

لعل صباحاً يعيد السفينْ
محملة بسبايا القتالْ
لك البشريات ! أضاء الصباحْ !
تحققتَ ! فزت بعقبى الكفاحْ !
تحققتَ ... لكنّ قلبي حزينْ
فخذ من كنوز الغنى ما تشاءْ
اليها ، ودعني أعدّ الليالْ
كما كان شأني بأمسي البعيدْ
فماذا يردُّ عليّ الثراءْ ؟
ومن ذا يعيد العزيز الفقيدْ ؟
وجدتُ الغنى ، وفقدت الغناءْ !

البصرة ، ١٩٦٣

اصوات وأصداء

شاعر من بني مازن

« لا يسألون أخاهم حين يندبهم
في النائبات على ما قال برهانا »

لو أنَّ اخـوانيَ من مازنٍ
لو أنهم يدرون ، لو يعلمونْ
أني أسـيرٌ في بحـار الجليدْ
أني أغنيهم . أنادي . أعيدْ

لانطلقت « لبيكَ » عبر القفارْ
وثار نقع ، وأضاءت شفارْ
لو أنهم يدرون ، لو يحلمونْ
لا يقظوا في كل ليل نهارْ
وأوقدوا في كل بحـر فنارْ

لكـنما يا ريـح لا تحمـلي
صوتي ، ولا تروي لهم قصتي
فالبحر بحري ، وسفيني السفينْ
وهذه ، مهما تكن ، رحلتي

لندن ، ١٩٦٣

امرؤ القيس

« قفا نبكِ ... »

يا صاحبيَّ الطيبين : طلولُهم هذي الطلولْ
سِقطُ لوى أرضُ الاحبة بين حَوملَ فالدّخولْ
يروي حكايته لسامعها ، يرددها ، يقولْ :
كانوا هنا ! غنى المغني في مرابعهم ، وباحْ
عشاقهم ، وتأودتْ اعطاف غادات ملاحْ
كانوا . وكان هنا الفصاحة والبشاشة والسماحْ
والعز والايدي القوية والعزيمة والسلاحْ

« اليوم خمر . . . »

« اليوم خمر » يا سـقاةَ رحيقهـا ، يا شـاربينْ
لا تنكشفْ عن حسرة شفةٌ ولا ينطقْ جبينْ
يا صانعي الالحان هاتوا كل عذب ! يا قيانْ
غنيننا ! أطربننا ! وليرقص الثوبُ الحريرْ
حتى يضيء الصبحُ مجلسنا ، وتنطلق الرياحْ
مـوتورة تجـري سـوافيهـا وراء الـواترينْ
اليوم خمر ، والغد المخبوء في عمر الزمانْ
أمر . ستزدحم العصور المقبلات على العصورْ
ونظـلُّ في الاسماع أخباراً وأشـعاراً تدورْ

بغداد ، ١٩٦٤

عنترة العبسي

« العبد لا يحسن الكرّ ... »

لو أن صمت أسايَ كان قصيدتي
لو أن أرض نوايَ كانت عودتي
لملأتُ ربعكِ ، كل صبح ، بالغناءِ
لكنني « يا دار عبلة بالجواءِ »
شادٍ بلا صوت ، ولا اغنيّةِ

أطوي رمال البيد . اصحب حيرتي

وأقــول : لو جاد الســراب بمَعلَم

لعـرفت دربيَ بعـد طــول تلفت

ونزلت ربعك بعــد عهـد تشتت

لكنني « يا دار عبلــة بالجــواء

يـا دار عبلــة بالجــواء تكلمي »

بغداد ، ١٩٦٤

« ويك عنتر أقدم ! »

يدعون عنتر والرماح تنوشهم : أنا للرماحْ
يا داعي الهيجاء قد اسمعتَ . موعدُنا الصباحْ
سيكرُّ عنترة كما هبّتْ على بيد رياحْ
وسيلتقي الابطال ـ لا يُنجي الموائلَ من حذار
ما قد تشقّق من صخور أو تحرّق من ـحرارْ

سأشكُّ بالرمح الاصمِّ ثيابهم . انا يا ديارْ

غرس من القربى ومن طيب المودة والوفاءْ

قولي لها . قولي لعبلة . للجميلة في النساءْ

ياضوء رحلتيَ الطويلة في المفازة . يا هوايْ

عيناك والاهل الاحبة والمرابــع والذمارْ

أشواق اغنيتي وفرحتها اذا نهلت رماحْ

مني ، وإن قطرت سيوف لامعات من دمايْ

بغداد ، ١٩٦٤

الشنفرى

« ولي دونكمْ اهلونَ : سِيدٌ عَملّسٌ ... »

معي يعيش مذ زمان ذيبْ
منذ بدأنا الرحلة الخرساءْ
من مشرق الشمس الى المغيبْ
بحثاً عن الباب الذي يضاءْ
في ليلة المسافر الغريبْ

أراه كل يومي القصير
أراه طول ليلي المديد
وفي الدروب عندما أسير
تتبعني خطاه من بعيد

معاً سهرنا الليل والنهار
معاً عبرنا البيد والقفار
فيها رأينا الشاعر الشريد
يستفّ عند جوعه التراب

ويـــوم مات قلبيَ الوحيـدْ
وأقفرت من اهلها الـــديارْ
كان معي في ساعة المصابْ
يبكي بصمت أصـدق البكاءْ
ولم يكن اهل ولا صحـــابْ

بغداد ، ١٩٦٥

« ألا يا صخرُ ... »

يا صخرُ : كل النادباتْ
من كل ارض ، كل دارْ
ما زلن مذ طلع النهارْ
يبكين بالدمع الهتونْ
اخوانهن الراحلينْ
وانا افتش عن بكاءْ

يندى به الطرف الكليل

وأقول لو أنَّ الزمـــانْ

أبقي لعيـــنيَّ الدمـــوعْ

لبكيت ما بكت الرياحْ

في ليلها القفر الطـويلْ

حتى تهبَّ صبا الربوعْ

ويعود عصفور الصباحْ

ويجـــود غيثٌ رملـــتي

حتى تهبَّ لنـــا صـــبا

نجـــدٍ ، وتخضـر الربى

حتى ... ولكن الزمانْ

لم يُبقِ لي حتى الدموعْ

بغداد ، ١٩٦٥

« وصرتُ إذا أصابتني سهامٌ
تكسرت النصالُ على النصالِ »

يا صبح ، يا ضوءاً شعاعياً يفيض على الظلال
يا صبح ، يا نفحاً أريجياً يرف على التلال
يا صبح ، يا شدواً هزارياً ربيعياً ... تعال
وحدي أنا ، والليل داج ، والطريق بلا طريق
بيني وبينك من هوانا هوة الوادي العميق

الريـــح تأكل ضفّتيهـــا . قلب واديهـــا غريقْ
قل للسهـــام الموترات ، وللكمـــائن في الرمـــالْ
ما يبلغ السهم الخؤون ؟ وما الذي ترمي الليالْ
مني ومن قلبي ؟

« تكسرت النصال على النصـــالْ »

مـــاذا أرجّـــي ؟

ما لما ودّعتُ من حلمي مآبْ
وحديقتي ، بعد الازاهر والجنى ، أرض يبابْ
والـــدار مقفرة تطوف بهـــا الكـــآبة والريـــاحْ
والحب تقنصه الحبائـــل ، والجنـــاح كـــلا جناحْ
والليل ، من سهر ومن كدر ، كليل العاشقينْ
والشعر أنظمـــه وأنثره . لمن شعـــري الحـــزينْ
ولمـــن غيوثي يـــاصخوراً بـــاردات لا تلـــينْ ؟

ياقومَ ضَبّةَ . ياسكارى من دمي . طاب الشرابْ
لكمُ . لأبناء ، وأحفاد . لأظفار ، ونابْ
إن تشرعوا بيض السيوف ، وترفعوا سمر الحرابْ
فأنا لها ولحدِّها . ماذا أرجّي أو أهابْ ؟
احدى وخمسون انقضت كالموج زاخرة العبابْ
وعرفت فيها ما يسوء وما يسر ، وما يُردّ وما يجابْ
احدى وخمسون انقضت ، ومضى بما اعطى الشبابْ
لم يبقَ مني ما أخاف عليه أنياب الذئابْ

بغداد ، ١٩٦٥

الشهرزوري

« هذه الدارُ دارُ ليلى فميلوا »

يقــول الجــوى
ويعجب مـني :
لثمتَ جراح النــوى
وعــدْتَ تغــني
كأنْ لم تكن لمعتْ نارهم

وصاح الدليلُ :

هنـا دارهـــم

فيا صحب ميلـوا

كأنك لم تدنُ منهـا

ولم تنأَ عنهـا

وقلبك قلبٌ معنّى

وطرفك طرفٌ كليلُ

لثمتُ جراح النوى

فلولا الجـراحُ

وما كان منهـا ومني

لجفّت على الكرم راحُ

ولولا النـــوى
لمات ، بليلٍ ، صباحُ
وقلبيَ قلب ، وعينيِ . . .
وما كان هـــذا الهوى
وهـــذا التغني !

بغداد ، ١٩٦٥

قصـــائد الديـــوان

القصيدة	الصفحة
الى اصدقائي	٣
الزورق	٥
اقاصيص النجوم	٨
حكاية	١١
عاشقة الشمس	١٣
رأيت البنفسج	١٥
باقة الزهر	١٨
السائح	٢١
كرنفال	٢٤
السراب	٢٦
غرور	٢٨
مطر	٣٠
الشجرة	٣٢
الفارس والمدينة	٣٥
الهدية	٣٩

في يوم ميلادي ٤١
المشاهدون ٤٤
الغريب ٤٧
العودة ٥٢

اصـــوات وأصـــداء

شاعر من بني مازن : لا يسألون أخاهم ٥٦
امرؤ القيس : قفا نبك ٥٨
اليوم خمر ٥٩
عنترة العبسي : العبد لا يحسن الكر ٦٠
ويك عنتر ٦٢
الشنفرى : ولي دونكم أهلون ٦٤
الخنساء : الا ياصخر ٦٧
المتنبي : وصرت اذا اصابتني سهام ٦٩
الشهرزوري : هذه الدار ٧٢

يضم هذا الديوان شعراً مما نظمته بعد صدور ديواني الأول « وجد » (بيروت ، ١٩٥٥) .

وهو قسمان : يتألف أولهما من تسع عشرة قصيدة ، نظم بعضها في أرض الوطن ، وبعضها الآخر في دار غربة ، بين سنتي ١٩٥٦ و ١٩٦٣ . ويضم ثانيهما مجموعة قصائد ذات طابع خاص، عنوانها « أصوات وأصداء » وقد نظمت بين سنتي ١٩٦٣ و ١٩٦٥ وهي قصائد تلتقي تجاربها الشعرية مع تجارب شعرية لشعراء من العرب الاقدمين ، فنلمح هنا لواحد منهم ظلاً أو نسمع هناك لثانٍ صوتاً أو نواجه هنالك لثالث موقفاً بارزاً من مواقف حياته . . .وهي قصائد تؤمل ان تكون مزيجاً مؤتلفاً من الأصوات والأصداء وتنشد أن تشدّ ما بين قديم الشعر وجديده من أواصر .

أما شعر ما قبل « وجد » فيضمّه ديوان ثالث ما يزال خطياً ، عنوانه « المنزل الأول » .

مطبعة الأديب البغدادية تلفون ٩٤٢١٢

١ ـــ ١٥٠٠ ١٥ / ٣ / ١٩٧١

ساعدت وزارة الاعلام على نشره

صورة الغلاف :
بريشة عزيز تابش

الثمن ٢٥٠ فلساً
الثمن ٢٠٠ فلس

طبع الغلاف :
في مؤسسة رمزي للطباعة

طبع الكتاب :
في مطبعة الاديب البغدادية
هاتف ٩٤٢١٢

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0036762075

DEMCO

OCT 13 1981

PJ
7860
.A98
M8